

شرح التفسير الميسر (201) سورة يونس (١-٢١) | يوم

٢١/٦/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:00](#)

وهذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق للثاني عشر من شهر جمادى الآخرة. من عام خمسة واربعين واربع مئة والى للهجرة درسنا في التفسير والكتاب الذي بين ايدينا هو التفسير الميسر. بعد ما انهينا تفسير سورة التوبة ننتقل للسورة التي تليها - [00:00:20](#)
وهي سورة يونس وسورة يونس من السور المكية التي تعالج القضايا العقدية وتركز عليها وتناقش المشركين في عقائدهم تبين العقيدة السليمة الصحيحة التي خلق خلق الخلق من اجلها وخلقت السماوات والارض وخلق الخلق جميعا. من اجل اقامة التوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له. وبيان بطلان الشرك - [00:00:40](#)

الذي عليه المشركون من عبادة الاصنام تعظيم وتقديس الاولياء من دون الله. فالسورة تركز على هذه القضية المهمة قضية التوحيد والعقيدة تصحيح العقيدة السليمة وايضا تركز على بيان ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يفرج الكرب. وهي تركز على قضية النجاة. نجاة النجاة - [00:01:12](#)

المستضعفين في الارض من من سواء من الانبياء والمرسلين او من اتباعهم ان الله ينجي عباده المتقين كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين. فالسورة تركز على يعني تفريج الكرب تفريج الكرب - [00:01:41](#)
المؤمنين وستلاحظ هذا كثيرا في آياتها ومع قصصها فقد اوردت لنا قصة نوح عليه السلام ثم قصة موسى وهارون ثم قصة يونس عليه السلام الذي سميت السورة باسمه وآآ هذا سيكون يعني واضحا عند قراءة هذه السورة. وبيان ما يتعلق مثل ما ذكرنا سابقا العقيدة وتعظيم الرب - [00:02:04](#)

وتعالى وبيان الوهيته وربوبيته واسمائه وصفاته. نبدأ على بركة الله نقرأ هذه السورة. تفضل اقرأ احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قوله تعالى بسم الله الرحمن - [00:02:34](#)
الرحيم الف لام راء تلك آيات الكتاب الحكيم. الف لام راء سبق الكلام على الحروف المقطعة في اول سورة البقرة اي هذه آيات الكتاب المحكم الذي احكمه الله وبينه لعباده. اكان للناس - [00:02:54](#)

عجبا انه اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم. قال الكافرون فان هذا لساحر مبين. ايا كان امرا عجبا للناس انزلنا الوحي بالقرآن على رجل منهم - [00:03:14](#)
ينذرهم عقاب الله ويبشر الذين امنوا بالله ورسله ان لهم اجرا حسنا بما قدموا من صالح الاعمال فلما اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي الله وتلاه عليهم قال المنكرون ان محمدا ساحرا - [00:03:34](#)

وما جاء به سحر ظاهر البطلان. طيب. بسم الله. اه هذه السورة افتتحت بالحروف المقطعة. الف لام راء. وتبعها السور التالية. التي تليها سورة هود ويوسف والرعد بزيادة الميم وابراهيم والحجر. كلها بمفتتح - [00:03:55](#)

الف لام راء الا الرعد الف لام ميم راء. هذه الحروف المقطعة اختلف المفسرون في معناها كثير من اهل العلم يقول الله اعلم بمراده.

ومنهم من دخل في معانيها وذكر اقوالا كثيرة. ولكن خلاصة - [00:04:25](#)

قوي فيها والله اعلم انها حروف من حروف الهجاء. والقرآن نزل بلسان عربي مبين كما اخبر القرآن سبحانه وتعالى قال لسانا عربيا غير ذي وجه والقرآن نزل بلسان عربي مبين. ونزوله - [00:04:45](#)

باللسان العربي يقتضي انه نزل بكلام العرب الذي يتكون من هذه الحروف فالعرب يتكلمون بهذه الحروف التي يعرفونها حروف الهجاء الف لام الف باء تاء ثاء هذه حروفهم يتكلمون بها. فالقرآن لما كان نازلا - [00:05:05](#)
معجزا لهم متحديا لهم ان يأتوا بمثله. مبينا انه نزل بهذا بهذا اللسان العربي ليقيم الحجة عليهم. اراد الله اعجازهم بان هذا القرآن مكون من هذه الحروف. ولذلك افتتحت تسع وعشرون سورة بهذه الحروف المقطعة على اختلاف فمناها ما افتتح بحرف واحد مثل
صاد - [00:05:25](#)

ايقاف وبحرفين مثل ياسين وطه وحاميم وثلاثة مثل الف لام راء واربعة مثل الف لام ميم راء وخمسة مثل كاف ها ياء عين صاد. ونحوها. فهذا اقصى ما نزلت به الحروف - [00:05:55](#)

خمسة احرف اذا سئلت عن هذا ما معناها؟ فالجواب انها حروف من حروف الهجاء. جيء للتعجيز واعجاز العرب ان يأتوا بمثل هذا القرآن. ولن يستطيعوا ولذلك جاءت في السورة هذي نفسها فاتوا بسورة - [00:06:15](#)
فاتوا بسورة مثله مثله. وجاء في سورة في سورة تليها وهي سورة هود فاتوا بعشر سور. وجاء في الاسراء قلنا اجتمعت الناس والجن على ان يأتي مثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. وجاء في الطور فليأتوا بحديث مثله. وجاء في البقرة ايضا فليأت بسورة -
[00:06:35](#)

من مثله ولو مشابهة. ومع ذلك عجزوا وهم خصوم وآ النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحداهم احلامهم ويبين يعني ان ما يعبدونه من هذه الاصنام يعني عبادة باطلة ومع ذلك ما استطاعوا ان ان يردوا واستطاعوا ان يأتي مثل هذا القرآن. فالحروف المقطعة اشارة الى ان هذا القرآن - [00:06:55](#)

نزل بلسان عربي مبين بحروف ولذلك تلاحظ كل ما كل ما جاءت هذه الحروف يأتي بعدها ذكر القرآن ولذلك هنا قال ماذا قال الف لام راء تلك. وتلك اسم اشارة. المؤلف ماذا قال؟ قال هذه. يعني هذه الاشياء التي بين ايديكم - [00:07:25](#)
هي آيات من القرآن من الكتاب الحكيم. تلك اللام للبعد وتلك اشارة للبعيد. وهذه في اشارة لقريب. فلماذا اشار القرآن للبعيد وهو قريب بين ايدينا. نقول هذه الاشارة للبعيد تفيد - [00:07:45](#)

التشريف والتعظيم والمكانة والعلو والقرآن ذو مكانة وذو علو وذو شرف فلذلك اشار الله اليه بتلك التي للبعيد و اشار فيه سورة البقرة بذلك الكتاب ذلك اي البعيد الشرف. تلك آيات الكتاب - [00:08:05](#)
يقول اهل العلم ان آيات مضافة الى الكتاب بمعنى من اضافة بمعنى من آيات من الكتاب يعني هذه الآيات التي نقرأها عليك من سورة يونس هي آيات من الكتاب الكتاب كله وهو القرآن. ثم وصف كتابه بانه حكيم - [00:08:25](#)

ولم يوصف القرآن بانه حكيم في بداياته الا في هذه السورة وسورة سورة لقمان. لكن ما معنى الحكيم المؤلف يقول الحكيم اي المحكم الذي الذي احكم الله احكمه الله وبينه لعباده. يعني محكم يعني واضح الدلالة - [00:08:45](#)
بين متقن هذا معنى هناك معنى اخر وهو ان الحكيم بمعنى الحاكم. الحكيم بمعنى الحاكم يعني الحاكم على كل الكتب. يعني هذا القرآن حاكم على ما سبقه من الكتب حاكم مهيمن عليها وحاكم بين البشر - [00:09:05](#)

لما يحتاجون اليه. فمن اراد ان اذا اذا تخاصم الناس اذا تخاصم الناس فليعودوا الى الكتاب فانه يحكم بينهم. يحكم بالحكم العدل. ولذلك قال الله عز وجل واذا تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول - [00:09:27](#)
وهكذا فالقرآن حاكم محكم متقن لا تجد فيه اختلافا ولا تجد فيه تناقضا. لو كان من عند غير الله لوجد فيه اختلافا كثيرا. لكن القرآن لا يمكن فهو محكم ومتقن - [00:09:45](#)

ثم بين سبحانه وتعالى متعجبا منكرا على هؤلاء المشركين. يقول كيف يعجب هؤلاء المشركون حينما اوحينا الى رجل منهم عندما

اوحى الله سبحانه وتعالى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واختاره واصطفاه وجعله - [00:10:00](#)

وجعله رسولا لهذه الامة ونبي هذه الامة تعجب الكفار. واستغربوا وتعجبهم واستغراب على وجه الانكار. منكروين يقولون كيف الله عز وجل يختار هذا الرجل فيوحي اليه من بيننا. فبين الله عز وجل قال ما وجه الانكار؟ ان اوحينا الى رجل منهم - [00:10:20](#)

وهو محمد صلى الله عليه وسلم اوحينا اليه باي شيء بان ينذر الناس العذاب الاليم ان كفروا واعرضوا ولم يقبلوا رسالة رسالة الله اليهم سفروا واستمروا على عنادهم وكفرهم وعبادة الاصنام. وشركهم بالله انذرهم - [00:10:45](#)

ثم من وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم الانذار انه ايضا مبشر. فهو يبشر الذين امنوا. سبحانه اي يبشر الذين صلى الله عليه وسلم مبشرا من الذين امنوا وصدقوا واتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم يبشرهم باي شيء؟ يبشرهم بان لهم - [00:11:08](#)

قدم صدق يعني ان ما يقدمونه من الاعمال سيجدونها عند ربهم. قدم صدق عند ربهم اي ما يقدمونه ويعملونه من الاعمال الحسنة سيجدون ثمارها عند ربهم. فلن يضيع الله اجر من احسن عملا. قدم صدق عند ربه - [00:11:28](#)

ثم بين سبحانه وتعالى موقف الكافرين الذين تعجبوا من ان الله ارسل رسولا واوحى اليه ما جاءهم بين موقفهم الصريح فقال قال الكافرون ولاحظ انه وصفهم باي شيء. بانهم كافرون لانهم جاحدون - [00:11:48](#)

وحدانية الله منكروين رسالة نبيهم محمد قال الكافرون ان هذا لساحر مبين وفي قراءة اخرى ان هذا لسحر مبين. والمؤلف جمع بين القراءتين. ان هذا اي محمد. صلى الله عليه وسلم - [00:12:08](#)

لساحر مبين. اي انه ساحر يريد ان يسحرنا. بما جاء به من هذا الكلام. وان هذا لسحر اي الذي معه الوحي ان اوحينا الى رجل هذا الوحي قالوا انه سحر - [00:12:28](#)

ظاهر البطلان ظاهر البطلان هذا الوحي وهذا محمد صلى الله عليه وسلم الموحى اليه وهذه الرسالة وحيث حقيقتها انها نذارة وبشارة وهذه رحمة من الله الواحد سبحانه وتعالى الرحيم بعباده ان انقذه من النار وارسل عليه ارسل اليهم هذا الرسول - [00:12:45](#)

الرحيم بهم الرؤوف وهذه الرسالة التي هي رحمة لهم من هو الذي ارسل هذه الرسالة؟ من هو؟ ماذا تعرفون عن ربكم؟ الان يأتينا الكلام عن الله عز وجل تفضلوا - [00:13:10](#)

احسن الله اليكم قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى وعلى العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه. ذلكم الله ربكم فاعبدوه. افلا تذكرون. اي ان - [00:13:24](#)

ربكم الله الذي اوجد السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى اي علا وارتفع على العرش يليق بجلاله وعظمته. يدبر امور خلقه لا يصاد في قضائه احد. ولا يشفع عنده - [00:13:46](#)

يوم القيامة الا من بعد ان يأذن له بالشفاعة. فاعبدوا الله ربكم المتصف بهذه الصفات اخلصوا له العبادة افلا تتعظون وتعتبرون بهذه الايات والحجج؟ يعني المشركون لما جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:14:06](#)

واوحى الله اليه وقال انه يوحي الي من السماء بهذه الرسالة وهذا القرآن وقرأ عليهم انكروا واستغربوا وتعجبوا وردوا رسالته واتهموه بالسحر وبان ما معه سحر. طيب ما دليلكم على ذلك؟ يعني انتم - [00:14:28](#)

الان حكمتكم على ان الرسول ساحر. وان ما معه سحر. اعطونا الدليل ولا مجرد بس مجرد يعني اعتراض واقوال لا دليل عليها فاراد سبحانه وتعالى ان يثبت لهم حقيقة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وان الذي - [00:14:48](#)

ارسله هو الله عز وجل. ماذا تعرفون عن ربكم؟ من هو ربكم؟ قال ربكم الله. يعني الرب الذي اوجده وخلقكم الرب يعني المرابي الخالق المرابي الرازق هذا معنى الرب توحيد الربوبية ان تعرف ان الله هو الذي خلق - [00:15:05](#)

ورزقك ورباك. وانعم عليك بالنعم الظاهرة والباطنة. اذا عرفت ربك فانه هو الله. ولذلك قال ان ربكم الله يعني يعني توحيد الربوبية ربكم. الله توحيد الالهية الله. وربكم ربكم الذي خلقكم ورزقكم واوجدكم هو الله الذي - [00:15:25](#)

الحق ان يعبد. لا تعبدون معه الها اخر. ولا تعبدوا هذه الاصنام التي لا تنفع ولا تضر. اعبدوا ربكم الذي خلقكم قال خلقكم قال هو الذي

خلق السماوات قبل خلقكم خلق السماوات سبع سماوات طباقا - [00:15:46](#)

وخلق الارض وخلق السماوات وخلق الارض في ستة ايام كما جاء تفصيل ذلك في سورة فصلت قل اي انكم تكفرون بالذي خلق الارض في يومين. وتجعلون له اندال ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسيا من فوق. وبارك فيها وقدم فيها اقواتها. في اربع -

[00:16:06](#)

ايام ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها والارض اثنيها طوعا او كرها قالت اتينا طائع عيظي طائعين وقظاهن سبع سماوات

في يومين فاصبحت الايام ستة ايام. خلق الارض اولا في يومين ثم ثم - [00:16:28](#)

خلق السماء في يومين ثم عاد سبحانه وتعالى بث في الارض خزائنها واقواتها في يومين. فاصبح الايام ستة. ستة. بدأ يوم الاحد الى

يوم الجمعة. هذه ستة ايام ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. الكفار - [00:16:48](#)

جهال لا يدرون ولا يعرفون حقيقة الرب. فاراد سبحانه وتعالى ان يعرفهم. فيقول ربكم الذي امركم بعبادته هو الذي خلق السماوات

وهو الذي خلق الارض ثم استوى على العرش جل جلاله - [00:17:13](#)

المؤلف هنا قال استوى اي علا وارتفع. هذا معنى الاستواء اللغة العلو والاستفادة تقول فلان استوى على الناقة استوى على الدابة

واستوى على السفينة اذا علا وارتفع فهذا معناه في اللغة - [00:17:28](#)

استوى على العرش ثم قال المؤلف هذا الاستواء يليق بجلاله وعظمته. ولذلك الامام ما لك لما سأله الرجل قال ان ان ثم

استوى على العرش ان ربكم الله خلقه ثم استوى على العرش كيف استوى؟ يقول الامام مالك كيف استوى؟ قال الامام مالك الاستواء

معلوم - [00:17:46](#)

في اللغة علا وارتفع استواء معلوم في اللغة. والكيف مجهول. والايامن به واجب والسؤال عنه بدعة. فانت اذا سألت كيف استوى؟

تقول استوى استواء يليق بجلاله وعظمته. لا لا نعرف كيف الاستواء مجهول. من المتشابه - [00:18:10](#)

لا نعلم هذه الاشياء الكثيرة هذي لا نعلمها لكن نؤمن بها لان الله امرنا بالايامن بها وامرنا النبي صلى الله عليه وسلم من امام بياء وهذا

في سائر صفات الله عز وجل. اذا سألت عن قوله تعالى بل يدها مبسوطه - [00:18:30](#)

فتقول اليداني في اللغة معروفتان. اليد في اللغة معروفة. واما يد الله فكيفيتها مجهولة لا ندري. لا ندري كيف مجهول يجب والايامن

به واجب؟ نحن نؤمن بان لله يدين ولا نصررها عن معناها. نقول يدان حقيقتان - [00:18:50](#)

ولا يجوز صرف اللفظ هذا عن ظاهرة من غير دليل. ولذلك ظل من ظل من اهل البدع لما قالوا استوى بمعنى استولى. كيف استولى؟

الاستيلاء الغلبة معنى ان هناك غير غير الله والله استولى عليه. لما - [00:19:11](#)

هناك متنازعان احدهم يتنازعان على شيه ثم يغلب احدهما الاخر نقول استولى كيف تقولون استوى استولى؟ هذا تحريف. تحريف

للقرآن. لما يأتون عند لفظ بل يدها مبسوطتان يقول اليدان معناها النعمتان. يعني يدها مبسوطتان يعني نعمته مبسوطتان.

كيف تفسر اليد بالنعمة - [00:19:31](#)

هذا تحريف لكلام الله لا يجوز يجب عليك ان تثبت ما اثبتته الله لنفسه واثبتته له رسوله شي من عندك وتخالف ما امرك الله به. قال هنا

لما بين سبحانه جل جلاله ان يعني - [00:19:57](#)

الافعال بانه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قال يدبر الامر يدبر الامر اي امور خلق يدبره سبحانه

وتعالى. قال يدبر امور خلقه لا يضاد في قضائه احد. يدبر الامر ان يتصرف - [00:20:17](#)

وفي الكون كيف يشاء وتدبير الامور هو ان ان هذه الامور التي الشؤون شؤون كل يوم هو في شأن شؤون الخلق كلها في

السماوات والارض بيده سبحانه وتعالى يتصرف فيها كيف يشاء بحكمته البالغة يدبرها كيف يشاء - [00:20:37](#)

فهذا معنى التدبير. تدبير الامور. قال ما من شفيع الا من بعد اذنه. اي لا احد يستطيع ان يشفع عنده. لا يمكن ان يشفع اي شافع منه لا

ملك مقرب ولا نبي مرسل. ما يستطيع احد ان يشفع لاحد - [00:20:57](#)

ان يتوسط لاحد ويحاول ان يعني يتدخل في احد الا باذن الله. فان اذن الله للشفيع ان يشفع والا لا تقبل الشفاعة. والله سبحانه

وتعالى اخبر ان الشفاعة لها شروط. وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم الا من بعد - [00:21:17](#)

الله لمن يشاء ويرضى. فالاذن للمشفوع الاذن للشافع والرضا عن المشفوع. هذي شروط هذي شروط الشفاعة. شروط الشفاعة. قال ما من شفيع الا من بعد اذنه. يقول ما يمكن احد ان يشفع لا ملاك ولا نبي - [00:21:37](#)

لا احد من الصالحين ان يشفع الا بعد ان يأذن الله له بالشفاعة. ان يأذن الله له بالشفاعة. قال ذلكم اي المذكور هذه الصفات المذكور جل جلاله بهذه الصفات وهذه وهذه الافعال ذلكم الله ريكم اعد مرة ثانية - [00:21:57](#)

يثبت لك ان الله هو الرب سبحانه وتعالى. ثم اكد ذلك قال فاعبدوه واعبدوه وحده لا شريك له لا تعبدون. لا تعبدون الاصنام من دونه. فاعبدوه وحده لا شريك له. ثم قال افلا تذكرون - [00:22:17](#)

افلا تذكرون وفي قراءة افلا تذكرون تتذكرون اي تتعظون وتعتبرون بهذه الايات والحجج ان الله الذي سبحانه وتعالى خلق هذا الخلق كله وامركم بعبادته وارسل اليكم الرسول واوحى اليكم هذا القرآن افلا تتذكرون - [00:22:34](#)

تعتبرون بخلقه سبحانه وتعالى انه هو المستحق للعبادة ففي هذا هذه الايات تقرير لتوحيد الالهية والعبادة وان الله هو الذي يستحق العبادة ومثل ما ذكرنا لك ان هذه السورة تقرر عقيدة التوحيد والايامن وتبطل عقيدة الشرك والكفر - [00:22:54](#)

عقيدة التوحيد والايامن والطاعة والعبادة لله بالدالة العقلية والنقلية. وسنواصل هذه الايات ترى الشيء الكثير في تقرير هذه العقيدة والدالة الظاهرة بان الله هو الواحد القهار المنفرد بالخلق المستحق للعبادة. نعم واصل - [00:23:17](#)

احسن الله اليكم. قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا. انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون - [00:23:41](#)

اي الى ريكم معادكم يوم القيامة جميعا وهذا وعد الله الحق. هو الذي يبدأ ايجاد الخلق ثم يعيده بعد الموت. فيوجده حيا كهيئته الاولى ليجزي من صدق الله ورسوله وعمل الاعمال الحسنة احسن جزاء بالعدل. والذين جحدوا وحدانية - [00:24:01](#)

الله ورسالة رسوله لهم شراب من ماء شديد الحرارة يشوي الوجوه ويقطع الامعاء ولهم عذاب موجه بسبب كفرهم وضلالهم يعني كأن هذه الاية التي انتنا الان الاية الرابعة تبين لك ثمرة - [00:24:26](#)

ثمرة ماذا؟ ثمرة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبعثته والوحي اليه. لماذا الله لماذا الله سبحانه وتعالى خلق الخلق ولماذا اوحى وانزل الكتب واوحى الى انبياء واختار من البشر الانبياء واوحى اليهم وارسل الرسل وانزل - [00:24:46](#)

كتب وخلق الخلق لماذا فليقيم العدل ليظهر عدله سبحانه وتعالى في الخلق جعل له موعدا هذا الموعد سيجمع الله فيه الاولين والآخرين ويقضي بينهم بحكمه العدل. وتوضع الموازين الدقيقة في الحساب بين الحساب الذي الله يحاسب به العباد - [00:25:08](#)

يحاسب به عبادته. فقله تعالى هنا اليه مرجعكم اي انكم ستعودون الى ريكم بعد الموت. فهذه الدنيا توجدون فيها وتمتحنون فيها دار بلاء امتحان تعيش فيها مدة من الزمن طارت او قصرت ستعيش مدة من الزمن ثم - [00:25:31](#)

نتقل الى الى الدار الآخرة. والقبر هو اول منازل الآخرة. فاذا انتقل الانسان من هذه الدنيا اصبح من اهل الآخرة. قال هنا اليه مرجعكم اي انتم ايها الخلق سترجعون الى ريكم جميعا من غير استثناء. كل - [00:25:51](#)

خلق شريف مواضيعهم وغنيهم وفقيرهم وصغيرهم وكبيرهم وذكرهم واثامهم كلهم سيرجعون الى الله. وهذا مرجع وعد من الله. وعد من الله وعد به عبادته. وحق عليه حق حقه حقا لا بد ان - [00:26:11](#)

ان يقيمه. لابد افيد هذا التأكيد على قضية ماذا؟ على قضية الايمان باليوم الآخر. الذي انكرها الذي انكر المشركون هذا اليوم وانكروا البعث والجزاء والجنة والنار وقالوا من مات انتهى امره. عندهم هكذا انهم يقولون انذا متنا - [00:26:31](#)

وكنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون كانوا ينكرون البعث. فاراد القرآن ان يقرر قضية البعث وانها جزء من الايمان. لا فقال اليه مرجعكم جميعا ولاحظ انها جاءت قضية البعث بعد قضية الايمان بالله والتوحيد - [00:26:51](#)

وتوحيد الربوبية وتوحيد الالهية فكان قضية البعث قضية مسلمة يجب الايمان بها وهي احد اركان الايمان. قال اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا لان الله وعدنا وعدا وحق ذلك حق - [00:27:11](#)

ثم بين لك يعني قدرته يعني لو جاءك شخص واحتج قال كيف الله يعيد الخلق؟ وكيف نرجع اليه؟ بعدما نتمزق في الارض نصبح اشلاء ونصبح ترابا وعظاما ورفاتا نتفتت في الارض كيف يبعثنا الله عز وجل - [00:27:27](#)
قال انه يبدأ الخلق ثم يعيده. هذا دليل عقلي. دليل عقلي على قدرة الله على البعث. فالذي بدأ الخلق هو الذي يقدر على اعادة من الذي خلقك؟ كما قال سبحانه وتعالى قال ضربوا لنا مثلا ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم؟ وليحي الذي انشأها اول مرة - [00:27:47](#)

فهذا دليل اعادة يستدل الله على الاعداء بالنشأة الاولى. فالذي يبدأ الخلق ثم يعيده قال انه يبدأ الخلق ثم فالذي بدأ بالخلق اول مرة هو الذي قادر على ان يعينه كما قال سبحانه وهو - [00:28:07](#)
الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه. قال طيب لماذا يبعث الله الناس؟ ولماذا يعيدهم ويخلقهم مرة اخرى؟ قليلا يجزي الذين هذا هنا يأتي يأتي اظهار عدل الله سبحانه وتعالى في بين العباد. ولم يخلقهم عبثا. قال يجزي الذين - [00:28:27](#)
امنوا وعملوا الصالحات بالقسط. فالذين امنوا بالله وصدقوا به وعملوا الصالحات سيجازيهم احسن الجزاء. يجازيهم بالقسط العدل ويزيدهم من فضله. ويزيدهم من فضله. واما الذين كفروا وجحدوا وكذبوا فيتوعدهم الله - [00:28:47](#)
العذاب الشديد الذي سيسقون الشراب من من الحميم وهو الماء الحار الذي يعني بلغ اشد بلغ يعني شدة حرارته يسقون منه هذا نوع من من العذاب الذي سيواجههم شيء من العذاب الشراب الحميم والعذاب الاليم - [00:29:07](#)
فاول ما يواجههم وهم عطاش يلدون النار يلدونها وردا عطاشا يسقون الحميم الذي يقطع امعائهم ويشوي وجوههم. ثم بعد ذلك ينالون العذاب الذي يستحقونه. لماذا؟ بسبب ماذا؟ قال بما كان - [00:29:27](#)
يكفرون فهذا عدل الله. ما ما جازاهم بهذا الجزاء الا بسبب كفرهم وعنادهم. وردهم رسالة الله وقولهم يعني يتعجبون ان ان الله ان الله اوحى الى رجل وقولهم ان هذا لساحر وانما - [00:29:47](#)

معه سحر هذي نتيجة الكفر والجحود. نعم ما شاء الله عليك. قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق. يفصل الايات لقوم يعلمون. اي الله هو الذي - [00:30:07](#)
الشمس ضياء وجعل القمر نورا. وقدر القمر منازل فبالشمس تعرف الايام. وبالقمر فرص الشهور والاعوام. ما خلق الله تعالى الشمس والقمر الا لحكمة عظيمة. دلالة على كمال قدرة وعلمه يبين الحجج والادلة لقوم يعلمون الحكمة في ابداع الخلق. الان تأتي - [00:30:35](#)

تأتيك الادلة الادلة الظاهرة في كل شيء له اية تدل على انه واحد. فالشمس دليل على ان الله واحد الذي خلق هذه الشمس لحكم عظيمة هذه من ايات الله والقمر من اياته. قال الله سبحانه وتعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. فهذه من اياته. من ايات الله سبحانه وتعالى خلقها لحكمة - [00:31:05](#)
خلقها لحكمة يقول هنا المؤلف الله الذي وحده لا شريك له هو الذي ليس معه احد ولا يستطيع اي مخلوق ولا اي شيء يستطيع ان ان يخرق شمسا مثل هذه الشمس. ولذلك الذي حاج ابراهيم لما قال له ابراهيم عليه السلام ان - [00:31:31](#)
ويأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب فبهت. ما يمكن. ما يأتي بها فضلا عن ان ان يخلق مثلها. قال هو الذي جعل ضياء يعني خلقها وجعلها تضيء على الارض. تضيء على الارض حتى - [00:31:51](#)
تصبح كالنور الساطع على الارض قال الشمس ضياء وجعل القمر نورا. لو سألك سائل قال لك لماذا وصف الله الشمس بالظياء والقمر بالنور نقول الجواب عليه ان الشمس فيها حرارة. الشمس فيها نور وحرارة. ولذلك قال ضياء مثل ما قال سراج وهاجا - [00:32:07](#)
والقمر نور لان ليس فيه حرارة وانما فيه اضاءة. فيه نور قال الشمس ضياء والقمر نورا. ثم قال وقدر القمر منازل كل يوم في منزله كل يوم في منزلة تسعة وعشرين يوما او ثمانية وعشرين يوما - [00:32:33](#)
كل ثمان وعشرين منزلة له. هذي الثمانية وعشرين منزلة ثم التاسع والعشرين والثلاثين يستسر يغيب يغيب ثم يهل مرة اخرى فينزل منزله الاولى وهكذا على سائر الشهور كل شهر له كل يوم له منزلة. قدره منازل - [00:32:51](#)

منازل لماذا؟ قال لتعلموا عدد السنا والاعواء والسنين. قال فبالشمس تعرف الايام عدد السنين والحساب الشمس تعرف الايام وبالقمر
نعرف الشهور اذا طلعت الشمس عرفنا ان هذا اليوم بدأ. واذا غابت انتة هذا اليوم. والشهر نعرف انه بدأ بالقمر اذا بدأ ظهر القمر في
اول الشهر - [00:33:13](#)

ثم غاب في اخره عرفنا الشهور نعرف الشهر والايام قال لتعلموا عدد السنين والحساب. فاذا عرفت الشهور والايام عرفت الاعوام قال
ما خلق ما خلق الله ذلك الا بالحق يقول ما خلق السائل يعني لتعلموا عدد السنين والحساب كلمة الحساب - [00:33:40](#)
نحسب الايام ونعرفها ونحسب ما يتعلق بالايام من العدد والايجارات كل ما يترتب عليها من من الحسابات اجور العمال وعدد
النساء كيف اربعة اشهر ثلاثة اشهر هذه كلها كيف نعرف دخول رمضان؟ كيف نعرف دخول مجيء الحج - [00:34:05](#)
هذي كلها مرتبطة مرتبطة بالشمس والقمر. قال هنا ما خلق الله ذلك الا لحكمة عظيمة ما خلقها عبثا خلقها بالحق وهي تدل دلالة كاملة
على قدرة الله اولا وعلى علمه وعلى وحدانيته انه - [00:34:33](#)

منفرد بالخلق والتدبير والعلم سبحانه وببين الحجج سبحانه وتعالى قال يبين قال يفسلوا الايات لقوم يعلمون يفصل هذي الاشياء
ابينها ويبين لك يعني وظيفة الشمس ووظيفة القمر لقوم يعلمون يتعلمون ويعرفون هذه - [00:34:53](#)
فاذا علموا الشمس ودورها ووظيفتها والقمر بعد ذلك عرفوا ان ان الخالق هو الواحد سبحانه وتعالى فعبوده. وعظومه حق التعظيم.
نعم. الله قوله تعالى ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والارض لايات لقوم يتقون. اي ان في - [00:35:13](#)
بالليل والنهار وما خلق الله في السماوات والارض من عجائب الخلق وما فيهما من ابداع ونظام لا ادلة وحججا واضحة لقوم يخشون
عقاب الله وسخطه وعذابه. يعني لما بين لك الان - [00:35:43](#)

خلق الشمس والقمر ما الذي يترتب على وجود الشمس وغياها والقمر وغياها. قال الليل والنهار اذا جاءت الشمس جاء النهار. واذا
ذهبت الشمس جاء الليل وظهر القمر. فتعاقب الليل والنهار مرتب على طلوع - [00:36:02](#)
الشمس غروبها فيقول ان في ان في اختلاف الليل والنهار واختلافه بمعنى ان هذا يأتي وهذا يذهب عن الليل والنهار خلفه هذا يخلف
هذا. واختلافه ايضا في القصر والطول. تجد احيانا الليل يطول الى اشد - [00:36:23](#)
الى اشد ساعاته ويقصر الى اشد ساعاته وهكذا والنهار كذلك من الذي يجعل الليل يطول والنهار يقصر ومن الذي يجعله هذا يعقب
هذا وهذا يأتي وراء هذا يتلاحقان اطلبوا حديث من هو - [00:36:42](#)

والله واختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والارض من العجائب والخلق العظيم في في السماوات المليئة بالخلق
والمخلوقات العجيبة من خلق آآ الشمس والقمر والنجوم وما في السماوات ايضا من من الملائكة ونحوها - [00:37:00](#)
والارض الذي بث فيها من كل دابة وانبت فيها الاشجار واوجد فيها الانهار والزروع واوجد فيها الجبال خلق السماوات والارض وما
فيهن قال انه ان يقال وما خلق الله في السماوات والارض لايات لقوم يتقون. شف الاولى قال يعلمون وهنا يتقون كأن تدرج -
[00:37:21](#)

فالاول ينبغي لك ان ان تعلم تعلم ان وراء هذا الكون مدبرا خانقا متصرفا واحدا سبحانه وتعالى الها معبودا فاذا علمت ذلك وجب
عليك ان تتقيه اذا اذا عرفت ان وراء هذا الكون خالقا يجب عليك ان تتقي الله عز وجل - [00:37:51](#)
فيما يأمرك وفيما ينهاه وفيما ينهك عنه حتى تعرف يعني تعرف انك خلقت لعبادته ولم تخلق عبثا. ولذلك شف يعني لما قال
لايات لقوم يتقون والتقوى ان ان تخاف الله عز وجل فتعبده - [00:38:13](#)
يعني التقوى هي الخوف من الله سبحانه وتعالى وتقوى الله عز وجل هو ان تمتثل امره وتبتعد عن عنما نهاك الله تبتعد عن سخط
الله عز وجل. فهذا معنى التقوى فهم اذا علموا حقيقة التوحيد - [00:38:34](#)

وحدانية الله وجب عليهم ان يتقوا الله عز وجل ويعبده. ولذلك شفت ستأتيك الاية التي بعدها او الايات يترتب على التقوى ما هو؟
من اطاع ومن عصاه. نعم تفضل الله يحسن اليكم. قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم
عن اياتنا - [00:38:53](#)

غافلون اي ان الذين لا ان الذين لا يطمعون في لقائنا في الآخرة بالحساب وما يتلوه من الجزاء على الاعمال لانكارهم البعث ورضوا بالحياة الدنيا عوضا عن الآخرة وركنوا اليها - [00:39:17](#)

والذين هم عن آياتنا الكونية والشرعية ساهون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون اي اولئك مقرهم نار جهنم في الآخرة. جزاء بما كانوا يكسبون في دنياهم من الآثام والخطايا اي نعم مثل ما ذكرنا لك لما قال ان لقوم يتقون - [00:39:35](#)

بين مآل بين حال الناس من يتقيه ومن لا يتقيه فبدأ بهؤلاء الكفار لماذا بدأ بالكفار الذين لا يرجون لقاءنا؟ لان السورة مبنية على التهديد ولانها تخاطب اولئك المعاندين الكفار - [00:39:59](#)

المعاندين الذين اشركوا بالله وقال الله سبحانه وتعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا يقول لا يطمعون في لقائنا ولا يخافون لقاءنا يوم القيامة. قال لا يرجون لقاءنا جزاك الله خير - [00:40:20](#)

يقول لا يطمعون في لقائنا في الآخرة للحساب وما يتلوه من الجزاء على الاعمال لانكارهم البعث لا يرجون ولا يلحقون يعني هؤلاء كفار لا يطمعون في بعث ولا جزاء ولا جنة ولا نار لا يرجون لقاء الله ولا يخافونه ورضوا بالحياة - [00:40:37](#)

يعني هم عاشوا للدنيا رضوا بالدنيا بالحياة الدنيا فقط. هذه الحياة الدنيا الدنيئة رضوا بها. واطمأنوا زيادة على ذلك اطمأنت قلوبهم واطمأنت انفسهم لهذه الدنيا لانهم ليس عندهم طمع في الآخرة. حالهم كحال البهائم. يعيشون - [00:40:56](#)

الدنيا اطمئنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون يقول لك اذا كانوا لا يرجون لقاء الله وليس عندهم تقوى وانما يعيشون هذه الحياة الدنيا عن آيات الله غافلون وآيات الله في الكون مبثوثة - [00:41:16](#)

كثيرة عظيمة ومع ذلك غافلون عنها لماذا غفلوا عنها؟ لان سبب شف سبب الاعراض والكفر والجحود والعناد والمعاصي هذي كلها هي سبب الغفلة عن آيات الله. والا آيات الله في الكون لا يغفل عنها اي انسان. وفي انفسكم فلا تبصرون. وفي السماء وفي السماء آيات - [00:41:31](#)

للموقنين وفي الارض كلها وفي كل شية له اية تدل على انه واحد. ولكن اذا انطمس القلب وعميت قصيرة عمى البصر ولذلك غافلون ما ما يجرون عن هذه الآيات ولا آيات عظيمة لما ركنوا الى الدنيا واحبوا الدنيا وغفلوا عن الآخرة وغفلوا عن - [00:41:58](#)

عن عن طاعة ربهم خلاص ما عاد فيه تعظيم بالآيات ولو جاءتهم كل اية لا يؤمنون بها. طيب نعم قال بعد هؤلاء كماؤاهم النار لما بين حقيقتهم وموقفهم من الدنيا والآخرة بين مآلهم يوم القيامة - [00:42:20](#)

قال اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون. بسبب اعمالهم مقرهم ومأواهم ونهايتهم الى نار جهنم. جزاء بما كانوا يعملون بما كانوا يكسبون هذا الجزاء من الله عدل بحكمه سبحانه وتعالى ان جازاهم على ما يستحقونه من من هذه الاعمال - [00:42:40](#)

احسن الله اليكم قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري في من تحتهم الانهار وفي جنات النعيم. دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام. واخر دعواهم - [00:43:00](#)

ان الحمد لله رب العالمين. اي ان الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يدلهم ربهم الى طريق الجنة ويوفقهم الى العمل الموصل اليه بسبب ايمانهم. ثم يثيبهم بدخول الجنة واحلال - [00:43:20](#)

عليهم تجري من تحت غرفهم ومنازلهم الانهار في جنات النعيم. دعاؤهم في الجنة التسبيح سبحانه اللهم وتحيات وتحية الله وملائكته لهم. وتحية بعضهم بعضا في الجنة واخر دعائهم قولهم الحمد لله رب العالمين. اي الشكر والثناء لله خالق - [00:43:40](#)

مخلوقات ومربيها بنعمه. بهذه طريقة القرآن لما يذكر حال المعاندين الكفار ومأواهم يعطف عليه حال الاتقياء الصالحين ومأواهم هذه طريقة القرآن بين الترغيب والترهيب يعني يخوف عباده. يا عبادي فاتقون يعني ويرغب الطائعين - [00:44:10](#)

فيما اعد الله لهم في جنات النعيم. ولذلك لما ذكر الذين لا يرجون لقاءنا وهم المعاندون الكفار. ذكر بعدهم الذين امنوا وصدقوا وعملوا الاعمال الصالحة واقبلوا على طاعة ربهم واتقوه في حياتهم. قال الله سبحانه وتعالى يهديهم - [00:44:40](#)

ربهم يهديهم ربهم قال المؤلف هنا يدلهم ربهم الى طريق الجنة ويوفقهم الى العمل الموصل اليه. شف كلمة يهديهم هنا تحتل ان الله سبحانه وتعالى يهديهم في الدنيا ربهم الى الايمان. بسبب اعمالهم وايمانهم يهديهم الله عز وجل الى طاعته. ويهديهم يوم -

ايضا يهديهم الى يوم القيامة الى طريق الفوز بجنت النعيم. فالله سبحانه وتعالى يتولى امرهم ويهديهم في الدنيا والاخرة. يقول يدلهم الى طريق الجنة ويوفقهم العمل بها. بسبب ماذا يهديهم ربهم بايمان - [00:45:25](#)

بايمانهم فان الله يثيبهم بدخول الجنة واحلال رضوانه عليهم بسبب الايمان فهم قد هداهم الله في الدنيا وهداهم الله في الاخرة. قال يهديهم ربهم بما تجري من تحتهم الانهار. شف - [00:45:45](#)

لما كان النعيم عظيم هنا وفي سياق النجاة والسلامة شف عبر القرآن بكلمة ماذا؟ تجري من تحتهم ما قال من تحتها من تحتهم لان الحديث معهم هم. فجاءت كلمة تحتهم هم. وكلمة تحتهم في القرآن وردت في سورة يونس - [00:46:05](#)

وايضا وردت معنا آآ يعني في سورة الاعراف وايضا في سورة الكهف. في هذه المواضع الثلاثة جاءت كلمة وما سواها تحتها الانهار اي الجنات. تحتها طيب قال تجري من تحتهم اي من تحت قصورهم - [00:46:25](#)

وتحت غرفهم الانهار في جنات النعيم. جنات النعيم اسم من اسماء الجنة جنة النعيم سميت نعيما لان اهلها ينعمون بها. ينعمون بها ولان اهلها هم المنعمون هم المنعمون قال قال ما حالهم اذا دخلوا جنات النعيم؟ قال حالهم يدعون ربهم. يسبحون الله. يدعون -

اوقات دعواهم فيها سبحانه اللهم يسبحون الله وينزهونه ويعظمونه يلهمون التسبيح اذا دخلوا الجنة يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس مثل ما انك الان تتنفس انت تتنفس في كل لحظة ايضا بالجنة تسبح الله في كل لحظة. سبحانه اللهم - [00:47:15](#)

واما تحيتهم اذا تقابلوا او قابلتهم الملائكة او لله عز وجل فان الله يحييهم. سلام قولنا من رب الرحيم والملائكة يدخلون عليه من كل باب سلام عليكم. وهم يسلم بعضهم بعضا سلاما سلاما. واخر دعواهم ان الحمد لله - [00:47:35](#)

اخر دعائهم في التسبيح والتسليم مختوم باي شئ بالحمد لله رب العالمين. فالحمد لله الواحد سبحانه وتعالى المعبود الحق رب العالمين الرب الذي خلق الخلق ورباهم. الحمد لله رب العالمين. قال معنى الحمد لله هنا الشكر - [00:47:55](#)

والثناء لله خالق المخلوقات ومربيها بنعمه. ولا شك ان هناك فرقا بين الحمد والشكر. من العلماء من يقول قريب من الشكر. ومنهم من يفرق فيقول الحمد اعظم واوسع. لانه ثناء على الله بكل ما يستحقه. والشكر يكون في مقابلة النعمة - [00:48:15](#)

طيب هذا مآل الجاحدين الذين لا يرجون لقاء الله شراب من حميم وعذاب اليم وهؤلاء وهذا مآل المتقين الصالحين. يعني جنات تجري من تحتها الانهار. نسال الله ان لا يحرمانا هذا الفضل. طيب - [00:48:35](#)

نواصل تفضل شيخنا الان الحمد يعتبر دعاء اي اي الحمد هو يعني من اساليب الدعاء اساليب الدعاء كثيرة. الدعاء الدعاء الصريح تقول يا ربنا يا ربنا والدعاء بمعنى التسبيح كما - [00:48:55](#)

لدعاء اهل الجنة يسبحون يسبحون ويعظمون. والدعاء ايضا بالحمد تحمد الله وتثني عليه هذا دعاء. نوع من الدعاء وهذا كله في جنة النعيم وجنة النعيم لا يدعون بالصحة والعافية والنجاة والسلامة. قد سلموا قد سلموا من كل من - [00:49:15](#)

كلي افات وليس دعاءهم بمعنى تفريج كربهم او نحو ذلك قد فرجت كربهم وسلموا من كل شئ وانما دعاء ثناء ثناء ثناء على الله. نعم. احسن الله اليك. قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير - [00:49:35](#)

وقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون. اي ولو يعجل الله للناس اجابة دعاء كاستعجالهم في الخير بالاجابة لهلكوا. فنترك الذين لا يخافون عقابنا ولا يوقنون - [00:49:55](#)

والنشور في تمردهم وعتوهم يترددون حائرين. يقول لو يعجل الله للناس الايات الان تتحدث عن موقف الناس وخاصة الكافر. الكافر اما المؤمن فقد سلمه الله من دعائه على نفسه بالشر. المؤمن رباه الله واصطفاه وعلمه الاداب والاخلاق. هذا في حق الكافر -

الكافر هو الذي يستعجل الشر. يدعو على نفسه بالشر والويل والثبور والهلاك. اذا اذا اصيب بمرض قال يا رب يا رب اللهم اهلكني اللهم عجل لي وهكذا واذا اصيب بفقر او مرض او نحو ذلك. والمؤمن لا المؤمن النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال فيه؟ قال عجا

لامر المؤمن ان امره كله خير - [00:50:45](#)

ان اصابته ضراء صبر وكان خيرا له. وان اصابته سراء شكر وكان خيرا له ولا يكون ذلك الا للمؤمن. فالمؤمن ادبه الله بالادب والاخلاق. فاذا اصاب بمصيبة حمد الله. وصبر. واذا اصاب بخير ونعمة حمد الله وشكر. هذا حق المؤمن - [00:51:09](#)

اما الكافر فانه لم يتأدب بهذه الاداب ولذلك اخبر الله عنه هنا قال ان الكافر يستعجل الشرط عليه ولو ان الله استجاب له في دعائه الشر. ولذلك ذكر الله عنهم انهم يستعجلون الشر. يقولون متى هذا الوعد؟ يقول - [00:51:32](#)

ومتى هذا الوعد ان كنتم من الصادقين؟ استعجلوني الشر على انفسهم. يقول ان كان هذا هو الحق من عندك امطر علينا حجارة. فهم يستعجلون يستعجلون الشر يقول سأل سائل بعذاب واقع يدعو على نفسه بالعذاب. ولو يعجل الله للناس الشر كاستعجاله سبحانه

لهم - [00:51:52](#)

بالخير ان الله هم يسألونه الخير فيعطيهم يستغيثونه فيغيثهم ويطلبونه منه الصحة والعافية فيعطيهم فلو اعطاهم الشر كما اعطاهم الخير لقضي اليهم اجلهم لماتوا وهلكوا وهلكوا فاذا ماتوا هلكوا ترك الله هؤلاء الذين لا يرجون لقاءنا - [00:52:11](#)

في طغيانهم يعمهون تركهم يقول يقول يعني لو ان الله يجيبه هؤلاء كاجابته في الخير اجابة في الشر جميعا في ترك الله الذي لا لا يرجون يعني لا لا يخافون عقاب الله ولا يوقنون بالبعث في تمردهم ولا يبالي بهم لانهم عتوا وتمردوا وكفروا فلا يبالي بهم -

[00:52:33](#)

ويتركهم ويذرهم في طغيانهم يعملون حتى يعودوا الى ربهم فمن تاب واقبل على ربه فرح الله بتوبته واقبل عليه ومن اعرض تركه الله نعم هذا هذي حال الان هو القرآن يحكي لنا حال - [00:53:00](#)

هؤلاء المشركين او هؤلاء المعاندين الكفرة حالهم في الخير والشر ثم يذكر لنا ايضا صورة اخرى في حال الانسان اذا اذا مسه الضر نعم قوله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما - [00:53:18](#)

فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره. كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون ايوه اذا اصاب الانسان الشدة استغاث بنا في ذلك عنه مضطجعا لجنبه او قاعدا او قائما - [00:53:42](#)

على حسب الحال التي يكون بها عند نزول ذلك الضر به. فلما كشفنا عنه الشدة التي اصابته استمر على طريقته الاولى قبل ان يصيبه الضر ولا سيما كان فيه من الشدة والبلاء. وترك الشكر لربه الذي فرج عنه ما كان قد نزل به من البلاء. كما - [00:54:02](#)

زينة لهذا الإنسان استمراره على وعناده بعد كشف الله عنه ما كان فيه من الضر زين للذين اسرفوا في الكذب على الله وعلى انبيائه ما كانوا يعملون من معاصي الله والشرك به - [00:54:26](#)

مثل ما ذكرنا لك هذي ايضا حالة اخرى من احوال المشركين الكفار والمؤمن لا لا يكون على هذه الحال المؤمن اذا مسه الضر دعا ربه واذا اعطاه الله وفتح عليه شكر الله عز وجل على هذه النعمة - [00:54:45](#)

اما الكافر اذا مسه الضر المصيبة والمرض والفقر ونحو ذلك دعا ربه في جميع الاحوال من شدة الدعاء واللجوء الى ربه انه يدعوه وهو مضطجع على جنبه او قاعدا او قائما - [00:55:02](#)

فلما كشف الله عنه بالضر وابدل الضر بالصحة والعافية والغنى مر كأن لم يدعنا الى ضره ما معنى مر مرة يعني استمر مرة معناها استمر يقول اذا كشفنا عنه ضره استمر على كفره وعلى وعناده وعلى عبادته غير - [00:55:19](#)

كأن لم يدع له كأنه ما يعرف ربه يعني عاد الى عبادة الاصنام وعاد الى الشرك والكفر كأنه لم يعرف ان هناك ربا دعاه يدعونا الى ضره مسه يقول مثل ما زين له هذا العمل فان فانها فان غيره من المسرفين قد زين الله لهم اعمالهم فصددهم عن سبيل الله - [00:55:43](#)

وزينت لهم اعمالهم استمروا على طغيانهم وعلى كفرهم وعلى معاصيهم والمراد بالاشراف هنا الاسراف في الاسراف في الكفر والاعراض والمعاصي. فان الاسراف في الكفر والاعراض والمعاصي عاقبتها وخيمة. ولذلك توعدهم الله بهذا الوعيد الذي يأتي بعده

لما قال اهلكنا قرونا - [00:56:07](#)

القرون من قبلكم لكن لضيق الوقت لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل هذه الايات التي فيها الدروس والعبر

حقيقة وهذه السورة سورة عظيمة جدا تربى الانسان على الايمان القوي و - 00:56:34
تحذره من اثر الذنوب والمعاصي والاعراض. نسال الله ان يبلغنا ان يوفقنا لطاعته. وان يهدينا سبل الرشاد والله اعلم وصلى الله
وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:56:53